فتغاير الاحداث يؤذن باستحالة كل عيشة

المقامة التاسعة والاربعون الساسانية

حكى الحارث بن همام قال
بلغني ان ابا زيد ناهز القبضة وابتزه قبض
الهرم للنهضة احضر ابنه بعد ما استجاش ذهنه
وقال له يا بني انه قد دنا ارتحالي من الفناء
واكتحالي بمرود الفناء وانت بحمد الله ولي
عهدي وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي و
مثلك لا تقرع له العصا ولا ينبه بطرق الحصا
ولكن قد ندب الى الاذكار وجعل صيقلا للافكار
واني اوصيك بما لم يوص به شيث الانباط
ولا يعقوب الاسباط فاحفظ وصيتي وجانب
معصيتي واحذ مثالي واقتف امثالي فانك
ان استرشدت بنصحي واستصبحت بصبحي امرع
خانك وارتفع دخانك وان تناسيت سوري
ونبذت مشورتي قل رماد اثافيك وزهد
اهلك ورهطك فيك يا بني اني جربت حقائق
الامور وبلوت تصاريف الدهور فرأيت المرء
بنشبه لا بنسبه والفحص عن مكسبه لا عن حسبه وكنت
سمعت ان المعايش امارة وتجارة وزراعة وصناعة
فمارست هذه الاربع لانظر ايها اوفق وانفع فما

احمدت

احمدت منها معيشة ولا استرغدت فيها عيشة
اما فرص الولايات وخلس الامارات فكأضغاث
الاحلام والفيء المنتسخ بالظلام وناهيك غصة
بمرارة الفطام واما بضائع التجارات فعرضة
للمخاطرات وطعمة للغارات وما اشبهها بالطيور
الطيارات واما اتخاذ الضياع والتصدي
للازدراع فمنهكة للاعراض وقيود عائقة
عن الارتكاض وقلما خلا ربها من اذلال او رزق
روح بال واما حرف ذوي الصناعات فغير فاضلة
عن الاقوات ولا نافقة في جميع الاوقات و
معظمها معصوب بشبيبة الحياة ولم ار ما هو
بارد المغنم لذيذ المطعم وافي المكتسب صافي
المشرب الا الحرفة التي وضع ساسان اساسها
ونوع اجناسها واضرم في الخافقين نارها واوضح
لبني غبراء منارها فشهدت وقائعها معلما
واخترت سيماها ميسما اذ كانت المتجر الذي
لا يبور والمنهل الذي لا يبور والمنهل الذي لا يغور
والمصباح الذي يعشو اليه الجمهور ويستصبح
العمي والعور وكان اهلها اعز قبيل واسعد جيل
لا يرهقهم مس حيف ولا يقلقهم سل سيف ولا
يخشون حمة لاسع ولا يدينون لدان ولا شاسع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)